

## أنواع ذكر المرأة في الشهر الجاهلي

قد ذُكرت المرأة في أكثر من نوع في الشعر الجاهلي، ومنها الغزل العذري والصريح والأطلال، ونتعرف على تفاصيلهم في السطور التالية:

### 1 - الغزل العذري

هو ذكر المحبوبة دون وصف المحاسن والمفاتن، ويكتفي بالتغني بالعواطف والتعبير عن المشاعر، ومن أبرز الشعراء عنتر بن شداد العبسي، وهو الشاعر من قبيلة عبس والمشهور بحبه لابنة عمه، وقال فيها العديد من الأبيات مثل التالية:

يا عبل إن هواك قد جاز المدى  
وأنا المعنى فيك من دون الورى  
يا عبل حبك في عظامي مع دمي  
لما جرت روعي بجسمي قد جرى  
ولقد علقت بذيل من فخرت به عبس

### 2- الغزل الصريح

يعتمد هذا النوع من الشعر على وصف المرأة وجميع مفاتها والتغني بها، ومن أشهر شعراء الغزل الصريح امرؤ القيس، وتكون أبياته كالتالي:

ألا رب يوم لك منهن صالح  
ولا سيما يومٍ بدارة جُلجل

### 3-الأطلال

الوقوف على الطل وذكر المحبوبة على أنقاض ذكرها، حتى لم يقوم الشاعر بعيش قصة حب لكنه يجب أن يذكر المرأة في بداية قصيدته، حتى لو كانت نسخة من خياله، ومثال على ذلك ما ذكره الشاعر طرفة بن العبد في الأبيات التالية:

لخولة أطلال ببرقة تهمد  
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
وُقوفاً بها صحبي على مطيهم  
يقولون لا تهلك أسى وتجدد

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ عُدْوَةٌ  
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ  
عَدَوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ

المادية في الأدب الجاهلي وعبادة جسم المرأة

في إطار التعرف على وصف المرأة في الشعر الجاهلي سنسلط الضوء على الوجوهات النظرية المعارضة لفكرة ذكر مفاتن المرأة في الشعر، والمقصودة بها الطول والعرض والقامة والضخامة والتراخي، ولا يمكن أن ننكر أن الحب غريزة بشرية وعاطفة إنسانية في فطرة الإنسان.

لكن الغزل أو النسب هو الشعر الذي يصف حب المرأة للرجل، وهذا الفن من الشعر القديم في الأدب العربي، وكان أساسيات القصيدة البدء بالغزل مهما كان الفرض من القصيدة، وكان الهدف إثارة وجدان السامع والسيطرة على مشاعره قبل الدخول في موضوع القصائد. كان الشعر مادي حاسي يُستمد من الصورة والخيال، ويعكس الصورة الفطرية التي كانوا يعيشونها في الصحراء قبل أن يأتي عليهم نور الإسلام.

مواطن الجمال في المرأة في الشعر الجاهلي

كان تعتمد أغلب القصائد الغزلية في الشعر الجاهلي على وصف جمال المرأة الخارجي، مثل الوجه والجيم والمظهر الخارجي، وقد أحب العرب المرأة من الصفات التي تم ذكرها في القصائد، وتتعرف على بعض مواطن الجمال:

- **الشعر الطويل:** أحب العرب المرأة التي تمتاز بالشعر الطويل، فشعر المرأة التي أحبه الشعراء هو الشعر الأسود الفاحم يشبه الليل المظلم أو الحالم، وكلما كان طويلاً كلما كان أجمل.
- **طول القامة مع بدانة الجسم:** المرأة التي تمتاز بطول قامتها تسمى الفارعة وبالأخص إن كانت مكننتزة الجسم في المواصفات الجميلة مثل السمنة غير الثقيلة الأرداف والعجز نحيلة الخصر.